مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-011

المجال الجغرافي للمغرب الأوسط...
المصطلح ودلالته في الإستوغر افيا التاريخية.
The geographical area of the central Maghreb...
the term and its significance in historical Historiography.

اسم ولقب المؤلف المرسل: إلهام قاتل- Ilhem Gatel صص227- 243
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- جامعة تيسمسيلت- الجزائر.
البريد الإلكتروني: gatel.ilhem@univ-tissemsilt.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/21. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/05/28.

الملخص: يصدم الباحث في تاريخ المغرب الأوسط في القرون الوسطى بصعوبة تحديد الإطار الجغرافي للمغرب الأوسط وضبط حدوده، ذلك أنه أمر مهم وعسير في نفس الوقت، خصوصا وإن كنا على معرفة جيدة بحالة اللااستقرار السياسية للمغرب الإسلامي منذ الفتح، وديمومة تنقل القبائل من منطقة لأخرى لسبب أو لآخر، وحالة القوة والضعف للدول التي تعاقبت على حكم المغرب الأوسط، ناهيك عن الصراعات العسكرية التي خلفت حالة من الفوضى الجيوسياسية على مستوى المغرب الإسلامي برمته.

فمن المهم جدا على كل دراسة تتخذ موضوعها مجتمع المغرب الأوسط أو أي جانب من الجوانب المختلفة لهذا المجال أن تضع في اعتبارها أولا ضبط المجال الجغرافي للمغرب الأوسط الذي نشط فيه هذا المجتمع في العصر الوسيط، حتى يتضح لها الملامح الكبرى التي شكلت مجتمع المغرب الأوسط، فالمجال يمثل بالنسبة للمجتمع هوية المكان والانتماء.

ونظرا لأهمية الموضوع سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرض لموضوع المجال الجغرافي للمغرب الأوسط... المصطلح ودلالته في الاستغرافيا التاريخية.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ المجال الجغرافي- الاستيغرافيا التاريخية- الدولة الرستمية- الدولة الحمادية- الدولة الموحدية- الدولة الزيانية- الصراعات السياسية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ABSTRACT : *The researcher in the history of the Central Maghreb in the Middle Ages is shocked by the difficulty of defining the geographical framework of the Central Maghreb and determining its borders, as it is an important and difficult matter at the same time, especially if we are well aware of the state of political instability in the Islamic Maghreb since the conquest, and the continuity of the movement of tribes from one region to another for one reason or another, and the state of strength and weakness of the states that succeeded in ruling the Central Maghreb, not to mention the military conflicts that left a state of geopolitical chaos at the level of the Islamic Maghreb as a whole.*

It is very important for every study that takes as its subject the society of the Central Maghreb or any of the different aspects of this area to first take into consideration determining the Geopolitics area of the Central Maghreb in which this society was active in the Middle Ages, so that the major features that shaped the society of the Central Maghreb become clear to it, as the area represents for the society the identity of place and belonging.

Given the importance of the subject, we will try through this study to address the subject of The geographical area of the central Maghreb... the term and its significance in historical Historiography. tats de la recherche.

Keywords: *Central Maghreb; Geographical area; Historical historiography; The Rustamid State; The Hamadin state; The Almowahadin state ,The Zayyanid State; Political Conflicts.*

المقدمة: بداية وقبل الخوض في مناقشة مسألة المجال الجغرافي، على الباحث أن يُؤخذ بعين الاعتبار عدة معطيات محورية ساهمت بشكل أو بآخر في رسم الحدود الجغرافية لبلاد المغرب الإسلامي ككل، وتشكيل حدود المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى.

الأمر الأول ذو بعد سياسي عسكري، له ارتباط بالقوى السياسية التي تداولت على حكم المغرب الإسلامي ككل والمغرب الأوسط بشكل خاص، والتي عاشت مراحل قوة وضعف انتاب تاريخها الطويل، ذلك أن الدراسات تشير إلى صعوبة الفصل في مجال المغرب الأوسط، خصوصا في المراحل الأولى من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الإسلامي، إذ إن التحديد الجغرافي كان في أغلبه مرتبطا بأقصى ما كانت تسيطر عليه السلطة السياسية، أو حدود الولاء القبلي لهذه السلطات، وهذا ما نراه متجاوزا لعوامل أخرى رئيسية أبرزها السكان غير الخاضعين أو الخارجين عن مجال سيطرة الدولة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهنا يجد الباحث نفسه أمام ظاهرة التغير الشديد الخاصة بالمجال وحدود الدول، بل في كثير من الأحيان يجد نفسه أمام وحدة جغرافية متميزة لبلاد المغرب الإسلامي، والمرحلة التي نستطيع أن نقول إنها انتقالية من مرحلة الحكم البيزنطي إلى مرحلة التفاعل مع العالم الإسلامي، تميزت بتغيرات كثيرة عرفتها القبائل غير المستقرة وذلك في توزيعها وحركيتها، دون أن ننسى اعتبارات أخرى مثل المجاعات ومعارك الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب، هذه العوامل وغيرها كثيرا ما تجعل من الحدود الجغرافية لمنطقة المغرب الإسلامي مجالا جغرافيا واحدا[1].

أما الأمر الثاني، فهو ذو بعد اجتماعي عرقي، له ارتباط بالعناصر الإثنية الجديدة التي انصهرت في مجتمع المغرب الإسلامي، وساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الكيانات الجغرافية في مجال المغرب الإسلامي، ولعل أبرز حدث ساهم بشكل كبير في تشكيل الخارطة الجغرافية لكيانات المغرب الإسلامي هو نزوح العرب الهلالية إلى المغرب الإسلامي واستقرارها به.

وبناء على ما سبق ذكره، يكتسب موضوع المجال الجغرافي للمغرب الأوسط، المصطلح ودلالته في الاستوغرافيا التاريخية أهميته، ومن هنا يبرز هدف هذه الدراسة، بحيث تسعى إلى تسليط الضوء على مصطلح المغرب الأوسط في الاستوغرافيا التاريخية للعصر الوسيط بشكل عام، وتتبع الطريقة التي حددت بها هذه الاستوغرافية المجال الجغرافي للمغرب الأوسط.

وحتى نتمكن من الإحاطة بهذا الموضوع سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تناولت الاستوغرافيا التاريخية مفهوم المغرب الأوسط بوصفه مجالًا جغرافيًا وسياسيًا خلال العصر الوسيط؟ ومتى ظهر مصطلح «المغرب الأوسط» في الكتابات الاستوغرافية؟ وكيف تشكّلت في ذهنية المؤرخين فكرة المغرب الأوسط كمجال جغرافي مستقل عن باقي بلاد المغرب الإسلامي؟ وما المعايير التي اعتمدتها المصادر التاريخية والجغرافية لتحديد حدوده وخصوصيته؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي القائمان على تتبع الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط في مختلف الكتابات التاريخية للعصر الوسيط،

1- الطاهر طويل- المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط- من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس-- الطبعة الأولى- المتصدر للترقية الثقافية والإعلامية- الجزائر- 2011- ص28.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ودلالة هذا المصطلح في هذه الكتابات، على أن هذا التتبع قد تخلله نوع من التحليل والنقد، كما حرصنا على استقاء المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وإثباتها في مواضعها، رعيا للأمانة العلمية، وحرصا على التوثيق.

1-1 المجال الجغرافي للمغرب الأوسط في فترة حكم الدولة الرستمية والدولة الحمادية: في بداية الأمر، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط لم تُبدِ اهتمامًا واضحًا بضبط المجال الجغرافي للبلاد أو تحديد حدوده بصورة دقيقة، إذ انصبّ اهتمام أغلب المؤرخين على سرد الأحداث السياسية والعسكرية وتراجم الدول والأسر الحاكمة أكثر من عنايتهم بالتقسيمات الجغرافية وإبراز خصوصيات الأقاليم المغاربية. ولذلك جاءت الإشارات المتعلقة بجغرافية المغرب الإسلامي متفرقة ومقتضبة، ترد أحيانًا في سياق الحديث عن الفتوحات أو قيام الدول أو طرق التجارة والتنقل، دون أن ترقى إلى بناء تصور جغرافي متكامل للمجال المغاربي.

وفي هذا السياق، يُعدّ ابن خلدون من أبرز المؤرخين الذين أولوا أهمية أكبر للمجال الجغرافي للمغرب الإسلامي، حيث حاول من خلال كتاباته، ولا سيما في "كتاب العبر"، تقديم تصور أكثر وضوحًا لتقسيمات بلاد المغرب، مميزا بين المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى، مع ربط هذه المجالات بخصوصياتها السياسية والبشرية والقبلية. وقد ساهمت هذه الرؤية في تشكيل وعي تاريخي وجغرافي أكثر نضجًا بالمغرب الأوسط باعتباره مجالًا قائمًا بذاته داخل الفضاء المغاربي[1].

أما بقية المؤرخين، فقد اقتصرت إشاراتهم إلى المغرب الأوسط على بعض التلميحات العابرة أو الأوصاف العامة التي جاءت مرتبطة بالأحداث التاريخية، دون تقديم تحديد دقيق لحدوده الجغرافية أو إبراز مقوماته ككيان متميز عن باقي أقاليم المغرب الإسلامي. وهو ما يجعل دراسة مفهوم المغرب الأوسط في المصادر التاريخية الوسيطية مسألة معقدة، تتطلب قراءة نقدية للمرويات التاريخية وربطها بالسياقات السياسية والجغرافية التي كُتبت فيها .

1- مزدور سمية- **"المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ/ 1192-1520م)"**- رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط جامعة منتوري- قسنطينة- 2009- ص29.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ولذلك توسعت دائرة بحثنا لتشكل كل ما كتب في العصر الوسيط، ونقصد بالاستوغرافيا التاريخية في هذه الدراسة مختلف الكتابات التي تناولت قضايا التاريخ والمجتمع والمجال خلال العصر الوسيط بمعنى المدونة الوسيطية، ولا يقتصر مفهومها على كتب التاريخ بالمعنى التقليدي فحسب، بل يشمل كذلك كتب الجغرافيا والرحلات والتراجم والطبقات والنوازل والفقه، إضافة إلى سائر المؤلفات التي تضمنت معطيات ذات طابع تاريخي أو جغرافي أو اجتماعي، ومن ثم فإن الاستوغرافيا التاريخية تُفهم هنا باعتبارها مجموع المدونة الكتابية التي أسهمت في تشكيل التصور التاريخي والجغرافي للمغرب الأوسط، والكشف عن دلالاته السياسية والحضارية والمجالية في الوعي الوسيطي.

وبناء على ما توفر لدينا من مادة علمية يعتبر أبو عبيد البكري **(ت 487هـ/ 1094م)** من السباقين الذين استعملوا مصطلح المغرب الأوسط جاعلا من تلمسان قاعدة له، فهو من أهم الجغرافيين الذين حاولوا تحديد المناطق بدقة، وقد قسم بلاد المغرب إلى : إفريقية، وبلاد المغرب، أما عن المغرب الأوسط فيذكر قاعدته المتمثلة في مدينة تلمسان[1]، ذلك أن أغلب الكتابات التي تحدثت عن ممالك المغرب الإسلامي وأقاليمه، استندت على معيار سياسي صرف تعبيرا عن الوضع السياسي لبلاد المغرب آنذاك، سواء كان ذلك أثناء حكم الأغالبة في إفريقية، والرستميين في تيهرت، والمدراريين في سجلماسة، والأدارسة في المغرب الأقصى، أو في فترة استيلاء الفاطميون على أقاليم الإمارات المذكورة.

وقد اعتمد على هذا الطرح كل من أبو إسحاق محمد الاصطخري (ق 4هـ/10م)، وأبو القاسم ابن حوقل (380 هـ/990م) وشمس الدين المقدسي (ت 387هـ /997م)، فالإصطخري قسم بلاد المغرب إلى قسمين شرقي وغربي، فأما الشرقي فهو برقة وإفريقية وتيهرت وطنجة والسوس وزويلة، والقسم الغربي فهو الأندلس[2].

وأما **ابن حوقل**(380 هـ/990م) وهو الخبير ببلاد المغرب وصف البلاد وطاف بأرجائها ذهابا وإيابا إلا أنه قد فشل في إعطائنا تحديدا مضبوطا لجغرافية المغرب الإسلامي، بحيث قسمها إلى قسمين، القسم الأول في الشرق يمتد من برقة إلى إفريقية، أما القسم الثاني فهو في

1- البكري أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1094م)- **المسالك والممالك**- دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- (د.ت). ص 76.
2- الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ق4هـ/ 10م)- **مسالك الممالك**- طبعة حجرية- مطبعة بريل - ليدن- 1927- ص 36.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الغرب يمتد جغرافيا من إفريقية إلى المحيط الأطلسي، وقد أشار إلى أن هذا القسم الغربي آهل بالسكان، كثير البساتين والمزارع، غزير المياه[1].

في حين جعل المقدسي (ت387هـ/997م) من المغرب والأندلس بلدا واحدا، وهذا ما يعني أنه كور بلاد المغرب إلى مجموعة من الكور والمناطق وهي: برقة، إفريقية، تيهرت، سجلماسة، فاس، السوس الأقصى، صقلية ثم الأندلس[2].

ويصف محمد الطالبي الوضع السياسي للمغرب الإسلامي في القرن الثالث للهجرة/ 9م بأنه "فسيفساء شاسعة محيرة، يكاد تشعبه وعدم استقراره وتشابكه يتحدى الإدراك"[3]، وتتضارب معلومات المصادر الرسمية حول رسم حدود ثابتة للدولة الرستمية، فيذهب أحمد الشماخي إلى أن كل من ولايات قابس ونفوسة ونفزاوة وطرابلس وقسطيلة وسرت وحتى الساحل جزء مندمج في أراضي تيهرت أي تابعة للدولة الرستمية[4].

وبالتوسع قليلا في هذه الملحوظات التي حملها كتاب السير للشماخي يتبادر إلى ذهن القارئ إلى أن كل من قفصة وقسطيلة وقابس ونفزاوة وطرابلس...كانت جزءا مندمجا في مملكة تيهرت، وقد تولاها عمال رستميون، غير أن محمد الطالبي يحذر من الانسياق وراء طرح الشماخي وذلك لما يحمله من مغالطات كبيرة، ويشير إلى أن التاريخ الأغلبي يسفه هذا الإدعاء، فوجود ثورات بين الأغالبة والرستميين لا يدل على تبعية المناطق المتنازع فيها إلى الرستميين[5].

وعند مطالعة كتاب "أخبار الأئمة الرستميين" لابن الصغير المالكي (القرن 3 هـ/9م) تبدو لنا حدود إمارة تيهرت كثيرة الاضطراب، وربما غير معول عليها (ابن الصغير، أخبار الأئمة)، ذلك

1- ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي البغدادي(380 هـ/ 990م)- **صورة الأرض**- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- 1996- ص 83-84.

2- المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت 387هـ/997م)- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**- دار الكتب العلمية- بيروت-2003- 179.

3- الطالبي محمد- **الدولة الأغلبية- التاريخ السياسي 184-296هـ/800-909م**- تعريب المنجي الصيادي- مراجعة وتدقيق حمادي الساحلي- الطبعة الثانية- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1995- ص397.

4-الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد- **السير**-مخ في المكتبة الالكترونية الليبية ضمن قسم الكتب المخطوطة (مخطوطات إباضية في موضوعات شتى)- ص 161- 203.

5 الطالبي محمد- **الدولة الأغلبية- التاريخ السياسي 184-296هـ/800-909م**- تعريب المنجي الصيادي- مراجعة وتدقيق حمادي الساحلي- الطبعة الثانية- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1995- ص402.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أن الصراعات القبلية والعصبية ساهمت بشكل كبير في عدم ثبات المجال الجغرافي لإمارة تيهرت[1].

غير أنه ينبغي على الباحث أن يتمعن في نص أبو عبيد البكري(ت 487هـ/ 1094م)، حينما جعل من مدينة تلمسان قاعدة للمغرب الأوسط[2]، ذلك أن هذا الطرح يستند على معيار قبلي بدرجة أولى، فكلنا نعرف أن تلمسان هي منبت قبائل زناتة وإماراتها والتي شكلت قوة قبلية أمازيغية، من حيث العدد والانتشار والتموقع، ومن هذه القبائل مغراوة، وبني يفرن والتي كانت لهم سلطة وسطوة على القبائل والمناطق المجاورة.[3]

إلا أنه سرعان ما تغير مفهوم المغرب الأوسط مع مطلع القرن الخامس للهجرة/11م بقيام الدولة المركزية بقلعة بني حماد 405-547هـ /1015-1152م وصار يضم مجالا أوسع[4]، فإذا كان البكري قد اعتمد في طرحه معيارا قبليا محضا، فإن أبو عبد الله محمد الإدريسي (ت 560هـ/ 1164م) قد اعتمد في حديثه عن المغرب الأوسط على معيار سياسي،حين اعتبر قاعدة المغرب الأوسط بجاية، وذلك بحكم أنها عاصمة الدولة الحمادية[5]، ليشير بعد ذلك إلى بعض حواضر المغرب الأوسط مثل قسنطينة وباغاي ونقاوس وطبنة وتدلس وجزائر بني مزغنة، ومقرة والمسيلة والقلعة وملیانة وبرشك وتنس والغدير...، وفيما يتعلق بتلمسان فقد استثناها ولم يدرجها ضمن مدن المغرب الأوسط باعتبار أنها كانت خاضعة للدولة المرابطية[6].

فمن وجهة نظره أن المغرب الأوسط يتمثل في الأراضي الخاضعة للدولة الحمادية (395-547هـ /1004-1152م) والتي حددها من جهة الشرق في بونة، ومن جهة الغرب سويسرات

1المرجع نفسه.

2 البكري- المصدر السابق- ص 76.

3 مزدور سمية-**المرجع السابق**- ص 26.

4 - بونابي الطاهر- **"الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين"**- أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط- جامعة الجزائر- قسمان- 2010- ص100.

5 الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الحسني الشريف (ت 560هـ /1164م)- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**- مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد(مصر)- (د.ت)- الجزء الأول- ص 260.

6 المرجع نفسه- ص 260 وما بعدها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(وهي سيق إحدى مدن معسكر حاليا)، والبحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ورجلان جنوبا. (476-539هـ/1083-1144م) [1].

غير أن هذه الحدود التي وضعها الإدريسي ما كانت لتبقى في ظل زوال حكم الدويلات الصنهاجية ومآل الحكم للموحدين 524-668هـ/ 1130-1266م، ونجاحهم في إدماج وتوحيد مجالات المغرب الإسلامي تحت راية حكمهم، فقد عم سلطان الموحدين من طرابلس وبرقة شرقا إلى البحر المحيط غربا، ومن جبال الشارات "البرانس" بأقصى شرق الأندلس إلى تخوم صحراء إفريقيا الكبرى.

1- 2- **المجال الجغرافي للمغرب الأوسط في فترة حكم الدولة الموحدية:** امتاز المجال الجغرافي لدويلات المغرب الإسلامي بالتغير الشديد وعدم الاستقرار والثبات، وبلغ هذا اللااستقرار إلى درجة أنه في كثير من المراحل التاريخية يجد الباحث نفسه أمام وحدة جغرافية لبلاد المغرب، ناهيك عن تشكيلة القبائل المكونة لمجتمع المغرب الإسلامي خاصة في العهد الموحدي، حيث حدث تمازج كبير وتنقل واسع للقبائل العربية والبربرية[2].

ورغم صعوبة تحديد المغرب الأوسط جغرافيا، في ظل الوحدة المفروضة سياسيا وتنقل القبائل من منطقة لأخرى لسبب أو لآخر وامتزاج بعضها بالعنصر العربي إلا أننا سنحاول حصره من خلال بعض الإشارات التي وجدناها في طيات الأستغرافيا التاريخية.

يغيب مصطلح المغرب الأوسط من كتاب **"الجغرافية"** لأبي عبد الله محمد الزهري (ت أواسط ق 6هـ/12م) ذلك أنه قسم المغرب إلى ثلاثة أصقاع: الصقع الأول إفريقية وتضم قبائل صنهاجة، وزناتة وبرغواطة ومن مدنها طرابلس وتونس وبونة وبجاية وجزائر بني مزغنة وبرشك، وقسنطينة والقلعة ومليانة وزواوة، أما الصقع الثاني : فهو المغرب الأقصى فيذكر أن أول مدنه تنس وتليها وهران وهنين ومليلة، وتيهرت وتلمسان....إلخ أما الصقع الثالث : فيتمثل في

1 مزدور- المرجع السابق- ص26.

2عشي علي- **"المغرب الأوسط في عهد الموحدين- دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/1139م إلى 633هـ/1235م)"**- رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط- جامعة الحاج لخضر باتنة- 2012- ص27.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

السوس الأقصى، والظاهر أن الزهري من خلال تقسيمه لبلاد المغرب يحاول أن يعبر عن الحالة السياسية السائدة في القرن السادس/ 12م في ظل الحكم الموحدي[1].

في حين نجد مصطلح المغرب الأوسط حاضرا في كتاب "**الاستبصار في عجائب الأمصار**"، فجعل قاعدته مدينة تلمسان، يحده البحر الأبيض المتوسط شمالا. و تازة غربا، ومدينة تنزل جنوبا.[2] ومن مدنه تلمسان ووجدة ومدينة أجر سيف وتيهرت.

وبالنسبة لعبد الواحد المراكشي (ت647هـ/1249) فنلاحظ غياب مصطلح المغرب الأوسط من تاريخه، بحيث حصر بلاد المغرب في قسمين تمثلا في إفريقية والمغرب، يحد إفريقية من جهة الغرب قسنطينة، ويحد بلاد المغرب من جهة الشرق بلدة ميلة[3].

2- **3- المجال الجغرافي للمغرب الأوسط أثناء فترة حكم دويلات العصبيات البربرية الكبرى:** تجدر الإشارة إلى أن التجربة الموحدية تعتبر أول تجربة في توحيد المغرب الإسلامي على المستوى الجغرافي والسياسي والاقتصادي والثقافي، إلا أن هذه التجربة سرعان ما انتهت وذلك بسقوط دولة الموحدين وانتقال حكم بلاد المغرب الإسلامي إلى دويلات العصبيات البربرية الكبرى الدولة الحفصية بتونس (625-982هـ /1127-1574م)، والدولة الزيانية بتلمسان (633-962هـ/1235-1552م)، والدولة المرينية بفاس (668-869هـ/1295-1465م)[4].

غير أن ما ميز حكم هذه الدويلات هو حالة اللااستقرار التي عاشتها بلاد المغرب الإسلامي ومحاولة كل دولة التوسع على حساب جارتها تحقيقا لرغبتها السياسية والاقتصادية، وإضفاء المشروعية السياسية، فاضطربت الحدود وتغيرت المجالات واشتد الصراع، **غير السؤال الذي يطرح نفسه الآن وبإلحاح شديد، هل يمكن أن نعتبر حدود المغرب الأوسط في عهد دويلات العصبيات البربرية الكبرى هي نفسها الموروثة عن الدولة الحمادية؟، أم نعتمد على**

---

1 الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأندلسي (حي سنة 555هـ/ 1160م)- **كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب**- تحقيق محمد حاج صادق- مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد- مصر - (د.ت)- ص 26-27.

2 مؤلف مجهول- **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**- تحقيق سعد زغلول عبد الحميد- منشورات دار الشؤون الثقافية العامة –آفاق عربية- بغداد- 1985- ص 176-178.

3عبد الواحد المراكشي أبو محمد بن علي التميمي (ت647هـ/1346م)- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**- تحقيق محمد زينهم محمد عزب- دار الفرجاني للنشر والتوزيع- القاهرة- 1994- ص 289.

4 بونابي – المرجع السابق- ص 102.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المجالات التي خضعت لحكم الدولة الزيانية على اعتبار أن الدولة الزيانية تربعت على معظم مجالات المغرب الأوسط؟!.

لتقرير هذا السؤال لابد من الإشارة إلى الحدود الإدارية والسياسية للدولة الزيانية، وكما هو معروف فإن هذه الحدود لم تكن مستقرة وثابتة بل كانت تتغير وتتبدل، وتتسع وتتقلص تبعا لظروف بني زيان السياسية وقوتهم العسكرية والاقتصادية، ومدى انسجام البيت الزياني الحاكم وولاء القبائل لهم، ومتى تعافوا من الخطر المريني المحدق بهم[1].

فقد حاول الزيانيون أن يجعلوا من الحدود الغربية حدودا ثابتة لدولتهم منذ عهد يغمراسن، وهو الأمر الذي انتهجه السلاطين الزيانيين من بعده، ليوجهوا طموحاتهم التوسعية نحو المنطقة الشرقية وحدودها المتاخمة للدولة الحفصية كلما كانت الفرصة مناسبة لذلك، وقد تجسد هذا بشكل واضح في عهد كل من يغمراسن وأبي حمو الأول وابنه أبي تاشفين الأول، ذلك أن الحملات الزيانية كثفت في عهدهم على الحفصيين، وخصوصا مدن بجاية وقسنطينة وعنابة، لسنوات متتالية.

كما قام كل من الحفصيين والمرينيين باجتياح الأراضي الزيانية عدة مرات واستطاعوا أن يحاصروا مدينة تلمسان واحتلالها، ولا سيما من قبل بني مرين، والإطاحة بعرش بني زيان في فترات زمنية محدودة ومتعاقبة، وكانت الصحراء هي النقطة النائية في الجنوب التي يلجأ إليها أمراء تلمسان، عندما تغزا أراضيهم[2].

وفي هذا الشأن يشير كل من الأستاذ الدكتور عبد العزيز فيلالي والأستاذ الدكتور الطاهر بونابي إلى صعوبة توضيح الحدود السياسية والإدارية لدويلات العصبيات البربرية الكبرى، ومن بينهم الدولة الزيانية توضيحا دقيقا، مما يصعب عملية رسم معالم جغرافية ثابتة لها، إلا أنه بالإمكان وضع خارطة سياسية على وجه التقريب للمجال الجغرافي الذي كانت تتربع عليه الدولة الزيانية في أغلب الأوقات.

1-للتوسع في هذا الموضوع يرجى الإطلاع على: محمد بوشقيف- **"تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14و15م)"**- أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط- جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان- 2011- ص 5.

2 فيلالي عبد العزيز- **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية وعمرانية واجتماعية وثقافية)**- موفم للنشر والتوزيع- الجزائر- 2002- ج1- ص 44.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يمكن القول بأن الحدود السياسية والإدارية الثابتة للدولة الزيانية قد وصلت من الناحية الشرقية إلى جبل الزان (جبل أكفادو)، كما استقرت عند وادي بجاية أو الوادي الكبير (وادي الصومام)، وهي الحدود الشرقية المتاخمة للدولة الحفصية التي ظلت ثابتة في أغلب سنوات وجود الدولة الزيانية، وفيما يخص الحدود الغربية فقد تميزت بالثبات منذ عهد السلطان يغمراسن بالرغم من الصراعات المريرة مع المرينيين، و تمثلت في وادي ملوية ووادي "صا" وفجيج في الغرب والجنوب الغربي، بينما بلغت الناحية الجنوبية ورجلان وغرداية وتوات[1].

وبعد تحديدنا للحدود الإدارية والسياسية للدولة الزيانية على وجه التقريب **يحق لنا أن نتساءل عن مدى مطابقة هذه الحدود لجغرافية المغرب الأوسط؟!، وفيما إذا تمكنت الدولة الزيانية أن تبسط نفوذها على كل تراب المغرب الأوسط؟!.**

تحذر الباحثة سمية مزدور من الاعتماد على الطرح السياسي كمعيار لتحديد جغرافية المغرب الأوسط، لأن المغلوب يبقى العنصر السائد في مجاله الجغرافي، ولا يتبع الغالب إلا ولاء أو ضعفا، فبالرغم من فترات القوة والضعف التي انتابت المغرب الأوسط، إلا أنه قد ظل موجودا أرضا وشعبا بحدوده الشرقية والغربية[2].

فالجهة الشرقية للمغرب الأوسط وإن خضعت للسلطة الحفصية حينا، إلا أنها عرفت ثورات انفصالية أحيانا كثيرة، وحسبنا في ذلك قيام إمارة بسكرة بزعامة أحمد بن يوسف من بني مزني (779-804هـ/1365-1402م) الذي تمرد على الحفصيين بعد وفاة والده يوسف 767هـ/ 1365م وتعاونه مع صهره يحي بن يملول صاحب توزر بعدما طرد منها، والعمل على تحريض القبائل العربية المجاورة ضد السلطة الحفصية [3].

وفي ذات السياق نشير إلى بجاية والتي لا يخلو تاريخها من محاولات الانفصال العديدة، فقد انفصلت بجاية عن تونس عاصمة الدولة الحفصية ثلاث مرات، مرة مع الأمير أبي زكريا

1 فيلالي- المرجع السابق- ج1- ص43-45؛ وبونابي- المرجع السابق- ص 105- 108.

2 مزدور- المرجع السابق- ص31.

3ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني (ت 810هـ/1407م)- **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**- تقديم وتحقيق-محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد تركي- الدار التونسية للنشر- تونس- 1968- ص198؛ و برنشفيك روبار- **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى القرن 15م**- ترجمة حمادي الساحلي- الطبعة الأولى- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1988- ج1- ص223-224.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ابن أبي إسحاق (683-700هـ/1284-1300م)، ومرة مع ابنه أبو البقاء خالد (700-711هـ /1300-1311م)، ومرة مع أبو يحي بكر بن أبي زكريا ابن أبي إسحاق (712-718هـ/1312-1318م)، والظاهر أن هذا الخروج الواضح الذي أبدته بجاية حيال السلطة المركزية قد رد عليه السلطان في تونس بعدة تحالفات للإطاحة بهؤلاء، كما حدث أيام السلطان أبي عصيدة (694-709هـ/ 1295-1309م) الذي استعان بالمرينيين لضرب بجاية وإسقاط السلطة الحاكمة بها، كمحاولة لإعادة إخضاعها للحكم المركزي بتونس[1].

ونفس الشيء بالنسبة إلى قسنطينة، ناهيك عن هيجان القبائل على مستوى كل من بجاية وقسنطينة وجزائر بني مزغنة، ومن أبرز الشواهد على ذلك ثورة شيخ بني سيلين محمد بن سعيد بن صفر بمنطقة القبائل بجاية [2]، وثورة نصر بن صولة أحد شيوخ الذواودة بمنطقة قسنطينة سنة 869هـ/ 1465م[3]، وتمرد مشيخة مدينة الجزائر ودعوتهم إلى الانفصال في عهد المستنصر الحفصي 647-676هـ/1249-1277م[4].

وإذا ما تحدثنا عن الجهة الغربية من المغرب الأوسط فإننا سنجد حتما حالات الانفصال ونسجل ظهور إمارات مستقلة، لأن هذا الوضع لم يكن يخص المغرب الأوسط فقط، بل شمل كل المغرب الإسلامي فقد عرف هذا الأخير حالة من الاضطراب والفوضى وتفشي الفتن الداخلية والخارجية[(5)]، وعرف البيت الزياني انقسامات عديدة وعبر كل مراحله، ومن ذلك إنفراد أبو يحي بن أبي حمو موسى الزياني الثاني أخو السلطان الزياني أبي العباس أحمد المعتصم بن أبي حمو الثاني الملقب بالعاقل (834-866هـ/ 1430- 1461م) بحكم إمارة وهران بين 838-852هـ/1434-1448م، ناهيك عن استيلاء محمد المستعين بالله ابن أبي ثابت على

1بريكة مسعود- **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9هـ/13-15م)**- الطبعة الأولى- دار ميم للنشر- الجزائر- 2014- ص 98-100.

2 برونشفيك- المرجع السابق- ص287.

3الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت بعد 894هـ- 1488م)- **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**- تحقيق محمد ماضور- الطبعة الثانية- المكتبة العتيقة- تونس- 1996- ص 155-156.

4ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م)- **العبروديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**- مراجعة خليل شحاتة- دار الفكر- بيروت-2000- ج7- ص134.

5- عرفت الدولة المرينية بدورها عدة انقسامات، وقد بدأت ظاهرة الامارات المستقلة تبرز في جسم الدولة المرينية منذ عهد السلطان أبي سعيد عثمان 710-731هـ/ 1310-1331م الذي دخل في صراع عسكري مع ابنه علي سنة 714هـ /1314م وانتهى بعقد صلح سنة 715هـ/ 1315م يسمح لعلي بحكم اقليم سجلماسة. بونابي- المرجع السابق- ص 107.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الناحية الشرقية وضمه بلاد حمزة والجزائر وبلاد مليكش وأراضي الثعالبة، في حين انفراد ابنه أبو عبد الله المتوكل بسهل متيجة والمدية وتنس وملیانة التي انطلق منها نحو تلمسان وتمكن من الانتصار على السلطان أبي العباس العاقل ثم نفيه إلى الأندلس سنة 866هـ/1461م [1].

إن حالة اللااستقرار والفوضى التي عاشها المغرب الإسلامي ككل، وعاشتها دويلات العصبيات البربرية الكبرى كل على حدا، وتلك الاضطرابات والانقسامات والفتن في كل دولة، والتغير في الحدود وظهور الإمارات المنفصلة، وقيام الثورات القبلية تنهض دليلا قاطعا على أن التقسيمات السياسية والإدارية التي فرضها وضع ما بعد الموحدين هي تقسيمات اعتباطية، مصطنعة لا يمكنها أن تستوعب الخصوصية القبلية والاجتماعية والفكرية لمجتمعات المغرب الإسلامي من مغرب أدنى وأوسط وأقصى بجغرافيتها وإثنياتها وذهنياتها وكياناتها، ولا يمكننا أن نلتمس هذه الكيانات بما فيها المغرب الأوسط سوى بالغوص في أعماق الاستغرافيا التاريخية للمغرب الإسلامي

ويعد عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1406م) من أبرز المؤرخين الذين قدموا تصورا أكثر شمولية ودقة لبلاد المغرب الإسلامي، ولا سيما للمغرب الأوسط، مقارنة بما ورد عند غيره من مؤرخي العصر الوسيط. فقد تميزت كتاباته بمحاولة تجاوز النظرة السياسية الضيقة التي طبعت أغلب المصادر التاريخية، حيث لم يقتصر في تحديده للمجالات المغاربية على حدود الدول والإمارات، بل اعتمد بصورة أساسية على المعيار القبلي والاجتماعي باعتباره عنصرًا حاسمًا في فهم المجال الجغرافي للمغرب.

وقد ساعدته في ذلك خبرته الواسعة بأحوال القبائل المغاربية، ومعرفته الدقيقة بمواطن استقرارها ومجالات تنقلها وتحالفاتها، بحكم احتكاكه المباشر بقبائل المغرب الأوسط ومشاركته في الحياة السياسية والاجتماعية للمنطقة. ومن هذا المنطلق، رسم ابن خلدون تصورا جغرافيا للمغرب الأوسط يقوم على الامتداد البشري والقبلي أكثر من اعتماده على الحدود السياسية الثابتة.

1التنسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (ت 899هـ/ 1493م)- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**- من كتابه **نظم الدروالعقيان في بيان شرف بني زيان**- تحقيق محمود بوعياد- منشورات المكتبة الوطنية- الجزائر- 1985- ص 247 وما بعدها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فالمغرب الأوسط عنده هو ذلك المجال الممتد من قاعدة تلمسان غربًا إلى بونة شرقا، وينحدر جنوبا ليشمل أشير والمسيلة والزاب وقاعدته بسكرة، إضافة إلى جبال الأوراس وتبسة. ويكشف هذا التحديد عن إدراك ابن خلدون لوحدة هذا المجال من الناحية البشرية والجغرافية، رغم ما عرفه من تعدد سياسي وتعاقب للسلطات الحاكمة. كما تعكس هذه الرؤية وعيا مبكرا بخصوصية المغرب الأوسط داخل الفضاء المغاربي، باعتباره إقليمًا تتداخل فيه العوامل القبلية والجغرافية والسياسية في تشكيل هويته التاريخية.

فالمغرب الأوسط عند ابن خلدون هو: «في الأغلب ديار زناتة كان لمغراوة وبني يفرن، وكان معهم مديونة ومغيلة وكومية ومطغرة ومطماطة. ثم صار من بعدهم لبني وماتوا وبن يلومي، ثم صار لبني عبد الواد وتوجين من بني مادين، وقاعدته لهذا العهد تلمسان، وهي دار ملكه ويجاوره من جهة المشرق بلاد صنهاجة من الجزائر ومتيجة والمرية وما يليها إلى بجاية، وقبائلهم كلهم لهذا العهد مغلوبون للعرب من زغبة. ويمر في وادي شلف بني واطيل النهر الأعظم منبعه من بلد راشد في بلاد الصحراء. ويدخل إلى التل من بلاد حصين لهذا العهد. ثم يمر مغربا ويجتمع فيه سائر أودية المغرب الأوسط مثل مينا وغيره إلى أن يصب في البحر الرومي ما بين كلمتين ومستغانم. وينبع من فوهته نهر آخر يذهب مشرقا من جبل راشد، ويمر بالزاب إلى أن يصب في سبخة ما بين توزر ونفزاوة معروفة هناك، ويسمى هذا النهر وادي شدي. وأما بلاد بجاية وقسنطينة فهي دار زواوة وكتامة ومحيسة وهوارة، وهي اليوم ديار للعرب إلا ممتنع الجبال، وفيها بقاياهم »[1].

أما محمد بن عبد المنعم الحميري (ت727هـ/1327م) فيرى أن بجاية هي قاعدة المغرب الأوسط، وأن الحد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى هي تازة في الطول وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة، كما اعتبر تلمسان قاعدة أخرى للمغرب الأوسط، بينما استثنى قسنطينة واعتبرها ضمن جغرافية إفريقية الحفصية[2].

1 ابن خلدون- المصدر السابق- ج7- ص 134.

2الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت 727 هـ / 1326م)- - **الروض المعطار في خبر الأقطار**- تحقيق إحسان عباس- الطبعة الثانية-مكتبة لبنان- بيروت- 1984- ص80-81- 135-136.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبالنسبة لمارمول كربخال (ق 10هـ/16م) فأشار إلى أن المغرب الأوسط هو القسم الممتد من تلمسان إلى حدود مملكة بجاية- مدينة القل- وجعل القل هي بداية إقليم قسنطينة التابع جغرافيا لمملكة بجاية، كما أشار مارمول كربخال إلى اختلاف الجغرافيين حول إقليم بجاية، ورأى أن إدراجه ضمن أقاليم مملكة تلمسان هو قول خيرة الكتاب[1].

خاتمة: وفي ختام هذه الوقفة، يمكن القول إن الشعور بالانتماء إلى المغرب الأوسط لم يكن مجرد تصور جغرافي عابر في أذهان المؤرخين، بل مثل وعيا جماعيا وحضاريا تجذر لدى نخبه العلمية والثقافية، وربما امتد أثره إلى عامة السكان أيضا، ويتجلى هذا الإحساس بالانتماء من خلال ما خلفته النخبة العالمة من نصوص ومؤلفات عكست إدراكا واضحا لوحدة المجال الجغرافي والثقافي للمغرب الأوسط، وسعت إلى المحافظة على تماسك بنيته الفكرية والحضارية ضمن حدود جغرافية تمتد من بلاد عنابة شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا، وصولا إلى صحراء توات جنوبا[2].

ولم يكن هذا الوعي وليد الانتماء السياسي فحسب، بل ارتبط كذلك بعوامل ثقافية واجتماعية وحضارية أسهمت في تكوين شخصية متميزة للمغرب الأوسط داخل الفضاء المغاربي. فقد شكلت الحواضر العلمية الكبرى، مثل بجاية وتلمسان وبسكرة، مراكز إشعاع فكري وثقافي لعبت دورا بارزا في ترسيخ هذا الشعور الجماعي، من خلال حركة العلم والتأليف والتواصل بين علماء مختلف مناطق المغرب الأوسط.

ومن أبرز الشواهد التي تؤكد هذا الطرح ما قام به أبو العباس أحمد الغبريني (ت 704هـ/1304م) في كتابه "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، حيث حرص في تراجم كتابه على مراعاة الامتداد الجغرافي للمغرب الأوسط، فضمّ علماء من مختلف مدنه وأقاليمه، وهو ما يعكس إدراكه لوحدة هذا المجال وانتماء أعلامه إلى فضاء حضاري مشترك. والأهم من ذلك استعماله الصريح لعبارة "مغربنا الأوسط" أثناء ترجمته لأبي محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري البجائي الأندلسي الأصل (ت 695هـ/1295م)، إذ يقول: : " لم يكن في وقته بمغربنا الأوسط مثله"[3].

1كربخال مارمول(ق10هـ/ 16م)- **إفريقيا**- ترجمة- محمد حجي وآخرون- منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر- المغرب- 1984-ج 2/ 375- ج 3/ 5.

2 بونابي- المرجع السابق- ص110.

3الغبريني أبو العباس أحمد بن محمد (ت 704هـ / 1304م)- **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**- تحقيق عادل نويهض- الطبعة الثانية- منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت- 1979- ص60.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتحمل هذه العبارة دلالات عميقة، لأنها تكشف عن حضور مصطلح المغرب الأوسط في الوعي الثقافي والعلمي لأبناء المنطقة أنفسهم، لا باعتباره مجرد تقسيم جغرافي، بل بوصفه كيانا له خصوصيته التاريخية والبشرية والحضارية. كما تؤكد استمرار الشهود الحضوري للمغرب الأوسط في الكتابات التاريخية والعلمية، سواء كمجال جغرافي متميز، أو كمفهوم متداول لدى المنتسبين إليه والمهتمين بتاريخه وأخباره. ومن ثم، فإنّ هذه الشهادات تعكس بوضوح تطور الوعي بالهوية المجالية للمغرب الأوسط داخل الثقافة المغاربية الوسيطية، وتبرز مكانته باعتباره أحد المكونات الأساسية للمغرب الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المحررات باللغة العربية:

1- المصادر:

أ- المصادر المخطوطة:

-الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد- **السير**-مخ في المكتبة الالكترونية الليبية ضمن قسم الكتب المخطوطة (مخطوطات إباضية في موضوعات شتى).

ب- المصادر المطبوعة :

-ابن الأحمر، (2001)، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، الطبعة الأولى، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية.

- الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الحسني الشريف (ت 560هـ/1164م)- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**- مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد(مصر)- (د.ت)- الجزء الأول.

- الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ق4هـ/ 10م)- **مسالك الممالك**- طبعة حجرية- مطبعة بريل - ليدن- 1927.

- البكري أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1094م)- **المسالك والممالك**- دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- (د.ت).

- التنسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (ت 899هـ / 1493م)- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**- من كتابه **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**- تحقيق محمود بوعياد- منشورات المكتبة الوطنية- الجزائر- 1985.

- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت 727 هـ / 1326م)- - **الروض المعطار في خبر الأقطار**- تحقيق- إحسان عباس- الطبعة الثانية-مكتبة لبنان- بيروت- 1984.

- ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي البغدادي(380 هـ / 990م)- **صورة الأرض**- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- 1996.

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م)- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**- مراجعة-خليل شحاتة- دار الفكر- بيروت-2000 - الجزء السادس والسابع.

- الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت بعد 894هـ- 1488م)- **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**- تحقيق محمد ماضور- الطبعة الثانية- المكتبة العتيقة- تونس- 1996.

- الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأندلسي (حي سنة 555هـ/ 1160م)- **كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب**- تحقيق محمد حاج صادق- مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد- مصر - (د.ت).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- عبد الواحد المراكشي أبو محمد بن علي التميمي (ت647هـ/1346م)- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**- تحقيق محمد زينهم محمد عزب- دار الفرجاني للنشر والتوزيع- القاهرة- 1994.

- الغبريني أبو العباس أحمد بن محمد (ت 704هـ / 1304م)- **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**- تحقيق عادل نويهض- الطبعة الثانية- منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت- 1979.

- ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني (ت 810هـ/1407م)- **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**- تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد تركي- الدار التونسية للنشر- تونس- 1968.

- كربخال مارمول(ق10هـ / 16م)- **إفريقيا**- ترجمة محمد حجي وآخرون- منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر- المغرب- 1984-الجزء الثاني والثالث.

- مؤلف مجهول- **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**- تحقيق سعد زغلول عبد الحميد- منشورات دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق عربية- بغداد- 1985.

- المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت 387هـ /997م)- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**- دار الكتب العلمية- بيروت- 2003.

2- المراجع:

أ- كتب مطبوعة:

- بريكة مسعود- **النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9هـ/13-15م)**- الطبعة الأولى- دار ميم للنشر- الجزائر- 2014.

- طويل الطاهر- **المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط- من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس**-- الطبعة الأولى- المتصدر للترقية الثقافية والإعلامية- الجزائر- 2011.

- فيلالي عبد العزيز- **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية وعمرانية واجتماعية وثقافية)**- موفم للنشر والتوزيع- الجزائر- 2002- جزءان.

ب- الأطاريح الجامعية:

-بوشقيف محمد- **" تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14و15م)"**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان.- 2011.

- بونابي الطاهر- **"الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين"**- أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط- جامعة الجزائر- قسمان- 2010.

- عشي علي- **"المغرب الأوسط في عهد الموحدين- دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/1139م إلى 633هـ/1235م)"**- رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط- جامعة الحاج لخضر باتنة- 2012.

- مزدور سمية- **"المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ/ 1192-1520م)"**- رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط جامعة منتوري- قسنطينة- 2009.

ثانيا- المحررات باللغة الأجنبية:

- معربة:

- برنشفيك روبار- **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى القرن 15م**- ترجمة حمادي الساحلي- الطبعة الأولى- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1988- جزءان.

- الطالبي محمد- **الدولة الأغلبية- التاريخ السياسي 184-296هـ/800-909م**- تعريب المنجي الصيادي- مراجعة وتدقيق حمادي الساحلي- الطبعة الثانية- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1995.